

178530 - التداوي بالعسل وبماء زمزم ليس من الشعوذة

السؤال

هل قول الزوجة لزوجها وهي غاضبة عليه عند استخدام زيت الزيتون والعسل وماء زمزم للعلاج " أنت طول اليوم مشغول بزيوتك كأنك مشعوذ " ! هل هذا القول يعتبر من الاستهزاء بالدين ؟ . وجزاكم الله كل خير .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

التداوي بالعسل وماء زمزم ، مشروع ثابت بالسنة النبوية ، ومن ذلك :

ما روى البخاري (5684) ومسلم (2217) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ . فَقَالَ : (اسْقِهِ عَسَلًا) ، ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ : (اسْقِهِ عَسَلًا) . ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ فَعَلْتُ . فَقَالَ : (صَدَقَ اللَّهُ ، وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ ، اسْقِهِ عَسَلًا) ، فَسَقَاهُ فَبَرَأَ .

وقوله صلى الله عليه وسلم : (ماء زمزم لما شرب له) رواه ابن ماجه (3062) وصححه الشيخ الألباني ، وقوله صلى الله عليه وسلم : (إنها مباركة ، إنها طعام طعم) رواه الإمام مسلم (2473) وزاد غير مسلم بإسناده : (وشفاء سقم) أخرجه البزار (1171) و(1172) والطبراني في الصغير (295) ، وصححه الألباني في " صحيح الجامع (2435) .

وبهذا يعلم أن التداوي بهما وبزيت الزيتون ، ليس من الشعوذة .

لكن لعلها أنكرت طريقة معينة في التداوي ، أو إكثار زوجها منه ، وطول انشغاله به ؛ فإن بعض الناس يبالغ في الاهتمام بالزيوت والأعشاب .

وعلى كل ينبغي أن تبين لها فضل ومشروعية التداوي بالأدوية النبوية ، وأن تحذرهما من الاستهزاء بشيء ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فإن العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله يهوي بها في نار جهنم ، كما في الحديث الذي رواه البخاري (6477) ومسلم (2988) عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق) .

وعند الترمذي (2314) (إن أحدكم ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله له بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن أحدكم ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه إلى يوم يلقاه) وصححه

الألباني في " صحيح الترمذي " .

وينبغي أن يكون الإنسان قدوة في تحبيب السنة والأمر المحمود إلى أهله ، وأن لا يكون سلوكه منفرا من ذلك ، وأن يراعي تقديم الحقوق والواجبات على المندوبات والمباحات ، وألا نخرج الأمور عن مقاصدها الشرعية ؛ فالتداوي إنما يكون في حق المريض ، وبقدره ، ولا يكون شعارا على المرء ، وعملا غالبا على حاله ، بحيث ينشغل به طول اليوم أو أكثره ؛ فهذا أيضا لا أصل له في السنة ، ولا يظهر له ما يقتضيه من ناحية الطب .

والله أعلم .